

## بيان صادر عن قيادة حراس الارز في اوستراليا

قيل الكثير عن زيارة الرئيس السوري الاخيرة الى لبنان، ومنهم من وصفها بالتاريخية لانها الاولى لرئيس سوري منذ اكثر من نصف قرن ، ومنهم من رأى فيها تعبيراً عن اعتراف سوريا باستقلال لبنان وسيادته على ارضه ، ومنهم الاخر من اعتبرها مدخلا الى حلحلة الازمة الاقتصادية الخانقة التي تعصف بالبلاد... ولكن وفي قراءة هادئة لهذه الزيارة وبعيدا عن ضجيج الاعلامي الذي رافقها، ومظاهر الحفاوة الرسمية البالغة التي احاطت بها، لا بد من ابداء الملاحظات التالية:

- اذا كان القصد من الزيارة الاعتراف حقا باستقلال لبنان وسيادته، فكان يجب ان يسبقها او يليها مباشرة انسحاب للقوات السورية من الاراضي اللبنانية باعتبار ان الانسحاب هو التعبير الحقيقي عن ذلك الاعتراف ، والترجمة العملية الوحيدة له ، والا فان اي كلام عن الاستقلال والسيادة يبقى كلاما يرسم الاستهلاك وفي اطار المناورة السياسية .

- يخشى ان تكون هذه الزيارة اتت لتنفيس الاحتقان اللبناني ، والذي بلغ ذروته مع وصول الوضع الاقتصادي والمالي الى قهر الهاوية ، والازمة المعيشية الى حدود الانفجار ... فبدت كأنها زيارة تعزية لبلد اصبح على فراش الموت!!

- يخشى كذلك ان تكون قد جاءت لتنفيس الاحتقان الدولي تجاه الاحتلال السوري للبنان ، واظهار هذا الاخير بمظهر البلد الذي يتمتع بسيادته واستقلاله التامين ، والذي يستقبل رؤساء الدول للوقوف على خاطره ، والاطلاع على مواقفه السياسية .

- اما الكلام عن رغبة سوريا في مساعدة لبنان لتجاوز محنته الاقتصادية فهو لزر الرماد في العيون ، لأن الكل يعلم ان اسباب هذه المحنة هو الاحتلال ، وازالتها لا يتم الا بازالة اسبابها ... كما وان الكل يعلم ان سوريا عاجزة عن تقديم اي مساعدة اقتصادية لأن وضعها الاقتصادي السيء لا يختلف كثيرا عن وضع لبنان ، وفاقد الشيء لا يعطيه .

- اما عن سماح المنتجات اللبنانية بدخول الاراضي السورية فهذا لا يفيد لبنان بشيء ، لأن معظم المؤسسات الصناعية والقطاعات الزراعية اللبنانية قد اقفلت ابوابها بعد ان عمدت سوريا الى اغراق الاسواق اللبنانية -

وعلى مدى العشر سنوات الماضية - بالمنتجات السورية الامر الذي ادى الى انعدام الانتاج اللبناني .  
- اما الموافقة السورية على اقتراح لبنان باقامة سد على النهر العاصي وآخر على النهر الكبير ، فهي كمن يتصدق على الناس من ما لهم الخاص ، ذلك لأن النهرين المذكورين ينبعان من الاراضي اللبنانية ، الاول من النبع العاصي ، والثاني من جبال اكرام ، ولكن اللبنانيين لم يتمكنوا يوما من الاستفادة منها لو بنقطة واحدة بسبب التسلط السوري عليهما .

- ويخشى اخيرا ان تكون الخلفية السياسية لهذه الزيارة هي الالتفاف على مبادرة السلام السعودية ، وارغام لبنان على رفضها او التحفظ عليها تضامنا مع سوريا ، مما يبقي الجبهة الجنوبية مفتوحة على كل الاحتمالات...  
والا فماذا يفسر تضمين البيان المشترك ، الذي اذيع بعد انتهاء الزيارة ، اشارات الى القرار ١٩٤ ، والتمسك بحق عودة اللاجئين ، ودعم الانتفاضة الفلسطينية ؟

وقبل ان نختتم نود ان نقول ان افضل خدمة تسديها سوريا للبنان - اذا كانت فعلا عازمة على مساعدته - هي ان تتركه وشأنه ، لأنه قادرا على تدبير أمره بأمره اذا ما رفعت وصايتها عنه .  
وللتذكير نقول ان المجاعة ضربت لبنان مرتين في تاريخه ، الاولى في عهد الاحتلال العثماني ، والثانية في عهد الاحتلال السوري ، وان لبنان كان يلعب بسويسرا الشرق قبل التدخل السوري في سوؤنه الداخلية .

لييك لبنان

قيادة حراس الارز في اوستاليا

٢٠٠٢/٣/١٤